جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

المستوى: السنة الثالثة **الدكتورة قليل سارة**

التخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

المقياس: مدارس الفن التشكيلي في الجزائر

المحاضرة 7:

المدرسة الإنطباعية (التأثيرية)

***تعريف المدرسة الإنطباعية:** impressionism

لقد مهدت المدرسة الواقعية التي تزعمها غوستاف كوربيه في منتصف القرن التاسع إلى نشأة مذهب تدريجي عن طريق رسم المناظر الطبيعية الخارجية وعرف بالمذهب التأثيري.

وقد نجحت هذه النزعة المتطورة الجديدة بفضل التجارب المستمرة التي قام بها جماعة من الفنانين الفرنسيين الشبان الذين بدأوا يهتمون بتأثير العوامل التي توصل إليها العلماء لتحليل ضوء الشمس.

لقد سميت هذه الحركة بالتأثيرية أو الإنطباعية، ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر، سنة 1874م وكانت مهمة الفنان تحويل الضوء والظل إلى لون وذلك باستخدام ألوان الطيف.

لقد تضمنت هذه المدرسة مظاهر الطبيعة في المدينة والريف وهنا تتحول اللوحة الفنية إلى إنطباع بصري كما تحسه العين فهي تلاحظ الملامح المتبدل وفقا لتبدل ظروف المناخ

والفصل وحتى اليوم والتوقيت، فهي تعكس البحر وأفاقه المتحركة وانعكاساته الضوئية على سطحه، كما تعكس الأنهار والأشجار والأعشاب وظلالها والإنعكاسات الضوئية عليها، فالإنطباعبة تمثل الواقع من التجربة البصرية المباشرة.

***تاريخها:**

لقد نشأت الإنطباعية في فرنسا وازدهرت فيها، وقد جاءت في فترة شهدت تحولات مهمة في مختلف مجالات الإجتماعية والفكرية والفنية، تلك الفترة فتحت عن موجة من الشباب الثائر عن القيم الثابتة المستقرة في مجالات الواقع الفرنسي ، وكانت نزعة التحرر والإنطلاق في نفوس هؤلاء الشباب.

وزادت الروح الثورية عند الفنانين عندما رفضت لجنة التحكيم للمعرض السنوي عام 1863م عرض لوحاتهم التي بلغت 4000 لوحة، لكن بعد أن قدموا شكواهم تم إصدار مرسوم من نابليون الثالث يقضي بإقامة معرض آخر لهم في المبنى نفسه الذي يقام فيه المعرض الرسمي.

وقد أطلق الناس على على معرض الشباب هذا اسم "صالون المرفوضات" وتوجهت الصحافة بالنقذ اللاذع للأعمال الفنية المعروضة علما أن منها اليوم ما يعد من الروائع الفنية الإنطباعية مثل لوحة "غداء على العشب" للفنان مانيه.

واستمر هؤلاء الشباب في لقاءاتهم كما أنهم أقاموا معرضا آخر سمي بمعرض المستقلين سنة 1874م وكان على رأسهم الفنان الشهير كلود مونيه إضافة إلى فنانين آخرين.

واصل الانطباعيون أعمالهم رغم مواجهتم الذوق المحافظ الغالب في ذلك الوقت، كما واصلوا عرض أعمالهم وكان المعرض الرابع الذي أقاموه سنه 1879م قد شهد إقبالا كبيرا على أعمالهم، كما لقي الفنان رينوار نجاحا وإقبالا على أعماله وتواصلت بعدما معارض الإنطباعين بشكل كبير. وتجدر الإشارة أن الإنطباعية مرت بمرحلتين.

***مميزات المدرسة الإنطباعية:**

-استخدام ألوان الطيف.

-انتقال الفنانين إلى الخلاء والخروج من المرسم ورسم الطبيعة.

-اهتمامهم بتأثير ضوء الشمس على المرئيات.

-إهمال اللون الأسود ومشتقات الرمادي وعبرت باللون المعتم أو المضيء.

-لم تقم وزنا للمنظور الهوائي بل أعطوا اهتماما أبر للمنظور اللوني.

***من أشهر الفنانين الإنطباعين:**

- كلود مونيه(1840م-1926م):

يعتبر من زعماء الإنطباعية، كان متأثرا بالشمس وانعكاساتها، فقد أخذ قاربا متجولا في نهر السين، استعمله لرسم لوحاته الفنية، أهمل الخط واتجه في التكوين الفني إلى العناية بمساحات الألوان وتسجيل الإحساس الخاطف للضوء في لحظات معينة، ومن أشهر اعماله "إنطباع شروق الشمس" وكانت هذه اللوحة سببا في تسمية الحركة الإنطباعية، وأيضا من اعماله "أكوام التبن" و "زهور المياه".

لوحة انطباع شروق الشمس -كلود مونيه-

-ادوارد مانيه (1832م-1883م):

بدأ حياته الفنية بالرسم الكلاسيكي ثم ابتدأ المرحلة الإنطباعية حيث أصبحت ألوانه أكثر إشراقا متأثرا بنور الشمس ، وقد أثارت لوحته "غداء على العشب" من قبل النقاد والجمهور ثم عرض لوحة "أولمبيا" في صالون باريس ولاقت نقدا كبيرا أيضا، ومن أجمل لوحاته أيضا "فتاة بار الفولي بيرجيه"

لوحة غذاء على العشب –ادوارد مونيه–

***بعض الفنانين الجزائريين الإنطباعين:**

لقد كان تأثرا بعض الفنانين الجزائريين بالمدرسة الإنطباعية واضحا في أعمالهم، فقد اهتموا برسم الريف الجزائري بأسوب جميل وغني بالألوان، واهتموا باللون على حساب الرسم، ومن بين هؤلاء الفنانين:

-**الفنان محمد بوزيد:** من مواليد 1929/12/12م بالبويرة، باشر بالرسم وهو شاب متأثر بعدة رسامين، يعد من الفنانين المخضرمين ضمن الأسلوب الإنطباعي، فهو يرسم الريف الجزائري بأسلوب جميل وألوان غنائية متقنة. أقام العديد من المعارض داخل الجزائر وخارجها منها معرض بالمركز الثقافي الفرنسي بالجزائر سنة 1992م، ومعرض بباريس سنة 1998م. من أشهر أعماله "ليلة طويلة"... توفي سنة 2014م

-**الفنان طالبي عكاشة:** من مواليد 1974م بالجزائر، أقام العديد من المعرض التي كانت أغلبها تعكس اللوحات التي تندرج تحت المدرسة الإنطباعية التي كانت تعكس الطبيعة.

قائمة المراجع:

-أمال حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 3، 2009م.

-د.أحمد رأفت، هكذا رسموا أنفسهم، الهيئة المصرية للطباعة، القاهرة، الطبعة 1، 2007م.

--ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

-ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، الطبعة الأولى، الجزائر، 2005م.